

# اصداء العدوان الإسرائيلي في الأرض المحتلة

## كشفت أن المقاومة بالنسبة للجماهير هي الوطن

منذ عدوان العاشر من نيسان، ووكالات الأنباء العالمية بالإضافة للصحف الإسرائيلية نفسها، تشير فيما تنقله من الأرض المحتلة إلى ردود الفعل السلبية الفاضحة هناك تجاه ذلك العدوان.. وقد كشف وردود الفعل تلك، وضع جزائر التحرير المكنة، عن حقائق نوره بألفه الإجملة لخصت وكالة الإي.سي.بي.تي الأمريكية بعض مدلولاتها حين قالت: «ذهل الزعماء الإسرائيليون لانفجار العجز العميق في الضفة الغربية المحتلة على الزعماء الفلسطينيين الثلاثة الذين قتلوا في الهجوم الإسرائيلي على بيروت في الأسبوع الماضي».

وتنقل الوكالة نفسها من مرافق إسرائيلية للوضع في الضفة الغربية قوله «كان الهدوء سائدا على السطح، ولكن يبدو أن التأييد للدعوات أعقب تكثرا مما كان يتوقع منها يومئذ».

أما مراسل صحيفة «داقار» الإسرائيلية في القدس، فقد كتب في ١٢/٧/٧٢ قائلا «نشرت عاتلة كمال ناصر نيا في الصفحة الأولى من صحيفة القدس مع صورته، وهذا نمع: عاتلة ناصر في بيروت تعلن نأي عن موب المناضل، شهد فلسطين، كمال طرس ناصر، الذي قتل في بيروت أمس، عن ٨٠ سنة فصاعدا في خدمته أمه ووطنه. ونسب الراسل ان عنوان الصفحة الأولى لصحيفة «النتب» كان: «دير ناسين البيروتية» وعنوان العنوان الإفصاحي لصحيفة القدس «جبهة في بيروت».

وبنوع مراسل «داقار» لقد عبر رد الفعل العنيف في المناطق التي من العداء لامرأنا صورته سارته. وقد اتفق جميع الأشخاص الذين رددوا على أسئلة الراسل في مجلس بلدية القدس على انه لا يمكن أن تكون إسرائيل قد نظمت هذه العملية دون مساعدة أميركية، حتى أن أحدهم قال ان الأميركيين هم الذين نفذوها. وجاء في المقال الرئيسي لصحيفة «القدس» انه لا يمكن ان تكون جبهة صفرية من الإسرائيليين كهدفة منعت العملية. وان ضحايا العملية استوفوا نوعهم شرفا على الامه الغربية، التي هي فورة صوره كافة لواجهه واشتغل.

وقال الراسل الإسرائيلي ايضا «وفي نانس، اصدر رئيس المجلس البلدي وعضاؤه، والمنظمات النسائية، وعباية العمال، ناسا، ارسبت نسج عنه الى الهيئات الفعالية في القدس الشريفه، والى كورت فالدهايم، الامين العام للامم المتحدة. وجاء في البيان ان الهجوم على لبنان هو مؤامرة موجهة من اجل نضعه الشعب الفلسطيني، ومس خطر بالقيم الإنسانية».

أما الإي.سي.بي.تي فوالى عرضها للوضع قائلة «واظهر الحداد ان التأييد ما يزال كبيرا للمقاومة الفلسطينية، حتى تحت أسواق الإسرائيليين، وقد نشر حوالي ستين نيا في صحف القدس العربية للزعماء الثلاثة كمال ناصر ومحمد يوسف النجار وكمال عدوان.. كما اصطل صحيفان عربيان هما رئيس ومدير تحرير صحيفة العجز لترشهما نيا حول تعاون المخابرات الأردنية مع المخابرات الإسرائيلية في التحضير لعملية بيروت».

ولكن المرافقين الصكرين يعتقدون بان السلطات تحاول خلق موجه الطغ على حركة الاسرائيلي. التي ظهرت في اعقاب الهجوم الاسرائيلي.

وتقول الوكالة ان الراسلين برون في احاديث خاصة بانهم فوجئوا بهذا الرد. ويقولون ان شاهد بيانات التي في الصحف اليومية الثلاث والصحيفتين الاسبوعيتين الصادره في القدس.

واذا كان الإسرائيليون قد قتلوا في المرحلة الماضية ان الشعور المحلي المؤيد للعدائين قد نبحر، فان الحداد على زعماء المقاومة الثلاثة بد ان نشر قلق الزعماء الفلسطينيين للضفة الغربية لانه يبدو ان حركة المقاومة الفلسطينية احلقت مكانهم.

وقد نشرت اكثر الوكالات الاجنبية ان نسج الجنرال البرزي للشهد كمال ناصر في مسقط راسه بيروت قد اجذب اكثر من الف شخص جاؤوا من جميع مناطق فلسطين. وقد وصف الشهد عند نايه بأنه استشهد في سبل وطفه.

هذه المآزج المسيرة حول ردود الفعل في الارض المحتلة ماذا تعني:

اولا: قد يكون العجز الملن انحصر بعض السبي في اوساط الوجاه، او على الاقل هذا ما حاول ان نشر اليه اجهزة الاعلام الإسرائيلية والاجنبية.. لكن هذا العجز الملن لم يكن ممكنا لولا بحر العجز الجماهيري غير الملن او غير المسرب لدى جماهير الارض المحتلة كلها.

ثانيا: ان كل نياتا المخلين، وسياسات السلطة الأردنية والوجاه المعاملين مع الجبهين، مضافا اليها كل ما تعرض له حركة المقاومة في الوطن العربي، لم يسع أن تعمل بين جماهير فلسطين المحتلة وبين المقاومة لانه لا يمكن العمل بين المواطنين والوطن.. ان المقاومة هي الوطن بالنسبة لشعب فلسطين وهي بالنالي الممثل الشرعي لمقاومة، سمحت الظروف بالاعلان عن ذلك ام لم نسج.

ثالثا: ان استهزاء الفئدة الثلاثة بما اثاره من ردود فعل في الداخل، وكشف من جديد امام المقاومة عن حقيقة الوضع الجماهيري في ارضنا المحتلة وظلمات الجماهير هناك، وبجمل المقاومة بالنالي مسؤوليات الفئدة الذي ذلك الوضع وظهوره بانجهايات واساليب نوره مساعدته.

**العدوان الإسرائيلي الأخير لم يتوقف عند حدود العملية العسكرية التي نفذتها أجهزة المرد والاوزاعي وصندا في ظل «القباب» شبه المطلق للسلطة اللبنانية.. ولا هو متوقف عند حدود بقاء الكثير من تلك الاجهزة، شبكات وعناصر، داخل الاراضي اللبنانية.. بل تعدى هذا الجانب واذك، لصبر عدواننا مستمرا، لا يشغله لحظة، وانما يشغله يتجدد في اية لحظة، وانما يشغله السياسي الممثل بجمله من النشاطات السياسية الاجنبية والعربية واللبنانية ترافقها حملة اعلامية مكثفة بتخطط لها دوائر مخصصة سم نطقها عبر اجهزة اعلامية وبشرية، كانباء وتعليقات واتساعات غرضها التحقفي هو توسيع نتائج العدوان وثيبب ما نلناه من تلك النتائج مع مخطط العدو الاساسي الذي يهدف في النهاية الى اخلاء الوطن العربي من المقاومة.. (فقال احد مسؤولي العدو قبل نلانه اسام من العدوان الأخير: ان المقاومة الفلسطينية هي العقبة الوحيدة في طريق الحل السلمي)**

وبالاعتماد على هذه الحقيقة، حقيقة وجود الجانب غير العسكري من العدوان، يجب دراسة كافة النشاطات السياسية والاعلامية الرافعة لمقاومتها مع عرض العدو الذي عدا اكثر وضوحا بعد عدوانه الأخير..

ولا يمكن التيام بهذه المآزج قبل تحديد الاوضاع المبثرة للمرد غير عدوانه الأخير:

● الهدف المباشر الأول دون شك، هو اصابة المقاومة اصابات فورية ومباشرة في جسمها الفادي.. وقد نجح العدو في ذلك ناصابة الشهداء الاطفال ابو يوسف وكمال سامر وكمال عدوان.

● الاطلاق من هذه الاصابات الكبيرة، وللانعام بغيره العدو على اصابه كل موقع من مواقع المقاومة، مهما كان وانما كان (صريح دافيد الجازر بعد العدوان مباشرة الذي يقول فيه ان ادنا نصل الى اي مكان في العالم).

● وبغزة التته الفاعلنة والجماهيرية للمقاومة وجزائر رد الفعل الجماهيري المباشر (ظاهرة الحمصي)، وذلك بالحره السياسي والاعلامي من العدوان والذي لشمه حالنا نطلق من العدد من المصادر.

● الضغط على السلطة اللبنانية لاحتلال لبنان من المقاومة، على الطريقة الأردنية التي نفذت في ايلول ١٩٧٠ و سوز ١٩٧١، او على الطريقة الأخرى الشده في اكتوبر من قطر عربي.

● غلبت وكالة الإي.سي.بي.تي الامركية سوم الجمعة ١٢ الجاري من واشنطن، ان الولايات المتحدة ضغطت على لبنان لكي يلجم العدائين الفلسطينيين الموجودين داخل ارضه. وفهم - على حد قول الراسل - ان الحكومة الامركية لا تقبل الرد القاتل سان لبنان لا تسعج فرض فيود اشد على العدائين.. نضاف الى ذلك الهديدات العلنية من قبل اكثر من مسؤول اسرائيلي تكرار العدوان.

### فما الذي يجري الآن؟

اولا: تعرض المقاومة لحملة اعلامية لا تقبل تراسه من العملية الإسرائيلية وشمل هذه الحملة:

# الوضع العربي الرسمي والعدوان على بيروت:

## حزن الأنظمة سؤى المصائب والمتساو اطع

١ - السكتك بوحده المقاومة بعد ان كان الحالك الوطني القائم قد بدا يكسب افنانا جماهريا مراسدا.. وجر مثال على ذلك السكتك هو الكذبة التي اخلعها محله «العدوات» زعمها ان اسكاكا كان قد جرى الله الساعه للعدوان سن الجبهة النسمة وجبه الحرب العربية في محم سنه.

٢ - السكتك بغيره المقاومة على حماه وجودها، ومظالمها اعادته النظر لا الاحتفاء وانما بكل اسس ذلك الوجود.. ونسطق محله السكتك هذه من العدوان الاخرين على حمصي البارد والداوي تم على بيروت والاوزاعي وصندا والامله على هذه الحملة كثره، لعل ابرها ما جاء في «الاهرام» العاهرة على صفح جبر عن اعاده النظر لك.

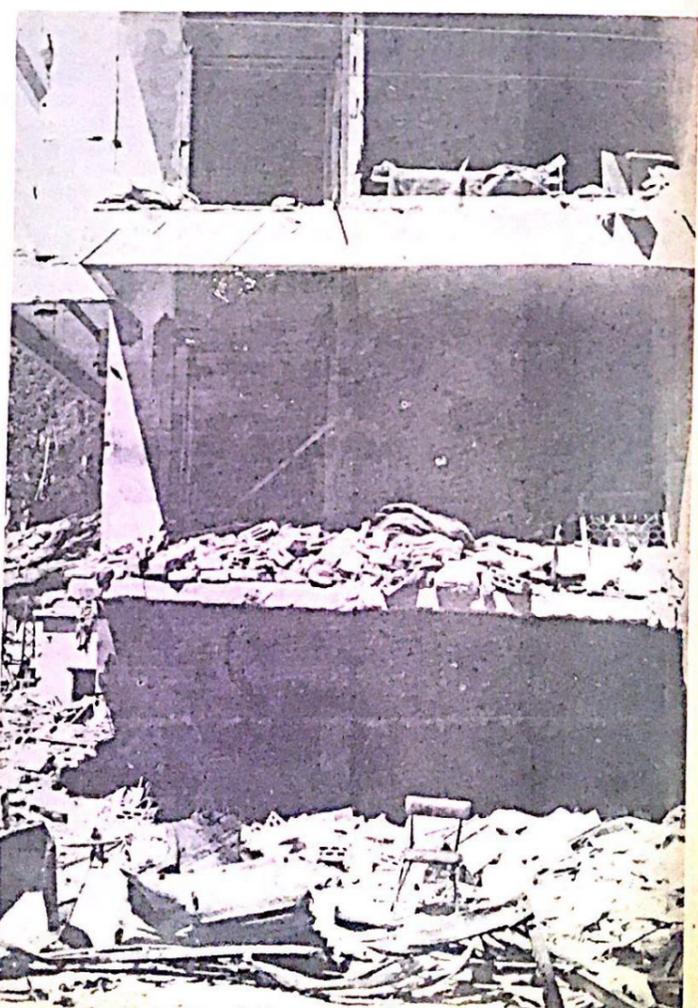
● الاحادب الكثره عن الاسان حكومة لبنان فوبه (مدسه او عسكريه او سياسي) المصعود بالثوبه، لا في وجه اسرائيل وانما في وجه المقاومة. وقد حدد الرئيس الاسبق شمعون مهمات هذه الحكومة في عرج الذبح من العربون بعد العدوان، وحين قال: لنحدث صراحه.. اما ان خرج العدائين من لبنان او يحدوا نشاطهم وانما ان يكون لنا حسن فساد على الصدى لاسرائيل..

وارا اسر هذا القول بنظره الرئيس شمعون الدائمة حول عدم جدوى سلاح الحش نسطق ان نعمه المني الحمصي لذلك الصريح. والذي ادلى به بالصلب فيما كان اتر من ربح مليون لباني شمعون شهداءها وعبرون في اجل اسفاه تسمى من نادمه للمقاومه.

● كما جرى الحدب علنا عن الحصول على النسخة العربية لما سكر ان عوم به السلطات اللبنانية، حاصه وان هذه النسخة قد اتيت وجودها خلال العدوان حسب صمت معظم الأنظمة العربية - ان لم نعمل كلها - عن النواظر العاصح، لا بل تجاوزت ذلك الى سريره.. فآثر من نظام عربي سادر الى الحدب عن «بردي الاوضاع العربية الذي يمكن اسرائيل من القيام بمثل هذه العدوانات».. وكان الاوضاع العربية المتردده هي شيء اخر كما تبعد كل المد عن الأنظمة العربية. وعهد هذا الموضوع لا بد من الحدب بشيء من التعميل.

### احزان الوضع العربي بين الواقع والمثمل

لا نستطيع احد ان نكر مسانعة جميع الأنظمة العربية التي تمرر عن حزبها العميق لما اصاب لبنان والمقاومة الفلسطينية.. فقد بواله البرقيات بهذا المعنى من الجميع دون استثناء..



كما ان المعنى لم يتفك بالبرقيات بل اوفد الرسل والمبعوثين للاحد بخاطر الحكومة اللبنانية وقياده المقاومة، حتى والسر في جنازه الشهداء.

لكن هذا العجز العلني الرسمي، لم نستطع ان نحجب المواقف الحمصية الاحده بالظهور من تحت فتاح الحزن الرسمي والتي نجلقها نلي:

اولا: لقد سوب اثير الأنظمة العربية سن المقاومة اللبنانية بخره فادائها والنسب الفلسطيني والجماهير العربية المصانه بايز اسانها.. وبين السلطة اللبنانية المهمة حتى من بعض اركانها بانها ماتت براجح بين العجز وعن النظر والواظف.. واكثر من ذلك عول بعض المصادر المطله ان المصونون الحمصي لهمه السيد حسن صيري الحولي ميوت الرئيسي السادات في لبنان، هو محاولة افناع قيادات المقاومة بالخروج من لبنان!!!

حتى ان النظام اللبناني، وامام اصابع الاتهام الموجهه له من الجماهير وحتى من بعض اركانها، لم يوان عن الاتساده بوقوف الأنظمة العربية الاخرى و«نعمها» للوضع اللبناني.

ثانيا: لقد انزل اكثر من جهاز اعلامي عربي، وحتى بعض المسؤولين الى برود احوال بوصول، نساء فاقولها ام انا، التي نفس الاغراض التي بردها العدو.. من حيث السكتك بجدي وجود المقاومة متحاطين ان المقاومة الفلسطينية وبرغم كل ما تعرض له هي الجبهة العربية الوحيدة التي ما تزال تعالى العدو الإسرائيلي في الداخل والخارج.. فما سر يوم الا وتغل الانباء، حتى الانباء الإسرائيلية نفسها، عن عمليات في غزة وبل اسب ونانس وغيرها من الارض المحتلة. وبالصلب في الوقت الذي سباهي المسؤولون العرب بمعجزهم المطلق.. ويجدون في ذلك العجز مبررا للاعراء في احسان العدو الامركي وحتى النواظف مع العدو الصهيوني ضد اوطانهم وشعبهم.

ثالثا: فيما كان المسؤولون العرب سارعون الى العبير عن «حزبهم الرسمي» لم يوان بعض الأنظمة العربية عن فتح المبادرات السعيه التي حاولت العبير عن حزبها الحمصي وعصبتها الوطنية. ولعل ما حدث لطلاب حاميته دمشق وفي ساحه الحجاز الرنسة في العاصمه السورية، مثل ساطع على هذا الموقف الرسمي العربي والزوج المتعاضد ظاهره مع باخته.

### ماذا يقول العقيد الفدائي؟

ادا كان نسمع سلطات دمشق الظاهره طلاب الجامعة، قد كسفت حقيقة «الحزن الرسمي» الذي عبرت عنه الأنظمة برهباها ووقودها، وحتى بمسارها «المنظمة» التي حاولت ان تظلي بها جوهر موانعها الفصادة للجماهير ولجرحه الحرد الوطني الفلسطيني والعربية.. فان مواقف العدمد الفدائي التي اعلمها في خطاب علني جاءت لتبرير كل صراحه عن النظره الحمصية لتلك الأنظمة في هذه العره بالذات.

في الخطاب الذي اطل فيه الرئيس الفدائي الفداء جمع النوايب في لبنان - نكل ما يمكنه ذلك من اعلام عالي «للرب» - عرض سياده للمعدبات الاسرائيلي على سرور وللمقاومه الفلسطينية فقال:

«ان لبنان بحاجة الى من يقف معه وسجده لانه غارق في اجساح العدو له. وغارق في عارانه، التي لم نستطع لبنان ان نعمل حالها اي شيء. تب عالما وليس نرسا فقط عجز الجمهورية اللبنانية التسعنه عن الدفاع عن اي شبر منها، الدفاع العنوي، والدفاع العربي»

تم تحدث عن المقاومة الفلسطينية فقال: «اسم الذي تدعون الايام في كل سنه للمقاومة الفلسطينية.. اسس هي المقاومة الفلسطينية؟ المقاومة الفلسطينية اليوم لغير موجودة. موجودة اذاعات بدون مقاومه. ان المقاومة؟ المقاومة فصي عليها، فصي عليها العرب بالنصاع مع اسرائيل. هذا الشيء الواضح ان.. فعلا موجوده اذاعات في طرابلس والقاهرة والجزائر وبغداد. اذاعات باسم منظمة التحرير الفلسطينية. لكن الحمصه للاسف فان هذه الاذاعات، اذاعات للمقاومه ولكن بدون مقاومه، واعتمد ان الذي يجدي الامه العربية والنسب الفلسطيني هو ان تكون مقاومه اولا، ومن ثم ناي دور الاذاعات. ولكن للاسف ان الابه معلومه. موجوده اذاعات بدون مقاومه».

طعا لس هنالك كبر عتاه في انساب ان المقاومة الفلسطينية هي موجوده المقاومة الوحيد في الوضع العربي.. ولو لم يكن المقاومه موجوده وسيزد ويزداد مانه ونسطق سلباها، لا كان هذا الاصدار الاسرائيلي - الامركي - الراسل العربي على صحفها. كما ان ذلك النصال المتصادم في غزة وجميع مناطق الارض المحتلة ليس الا عبرا عن وجود المقاومة.. وعندما يقول اسرائيل، ان المقاومة الفلسطينية هي العائق الوحيد في طريق الحل السلمي.. فانما تبعد اسرائيل نشنا موجودا غير الاذاعات التي سجدت عنها الرئيس السليبي.

والشيء الذي نسق فيه مع العقيد الفدائي هو ان المقاومة تعرض لمصه غريبه معاونه مع اسرائيل.. لكن وجود المقاومة الحالي هو ما عصى على تلك الصفة..

الا اننا نسال عن الهدف الذي يخدمه هذه الافوال الصادره عن الرئيس السليبي في هذه العره بالذات.. حسب يصعد كل المخطط المكل للعدوان الاسرائيلي على بربر عجز النظام اللبناني امام اسرائيل والصلب الاسري لسرير امه استجابه عليه من قبل ذلك النظام لذلك الصلف. كما يجري اسناد ذلك السرير بهجوم مركز على جدوى وجود المقاومة واسمرارها!

وليس من شك في ان اصحاب ذلك المخطط سوف يقصون نكل فرح وسرعه احوال سياده الرئيس السليبي لشهدوا بها على «صحة» ادعاءهم!! ولوسج العدوان الاسرائيلي والصلب الامركي سفضه غريبه لعلبه اخله لبنان من المقاومة او شكك ادق لاسكعال اخله الوطن العربي مما تبني من العوائق في وجه الحلول الصغوبه.

**جائزة غسان كنفاني**

ان رابطة الخماس من جزيران بود ان تذكر جميع الذين يريدون الاستراك بالنسبة الادبيه ان آخر مهلة لتقديم رواياتهم او مسرحياتهم عن القضية الفلسطينية الى مكتب رابطة الخماس من جزيران هو يوم ٢١ / ايار ١٩٧٢.

س.ب.ب ٧٠٢٧، بيروت  
التمسك باليد - سانه التبايد  
- شارع فرداني - متاره بيروت  
بغون ٣١٨٦٦١